دور رياض الاطفال في الكشف المبكر عن الاطفال المعرضين لصعوبات التعلم
اقتراح بعض الانشطة كمؤشرات لصعوبات التعلم

Role of kindergartens in early detection of children exposed to learning difficulties: Suggest some activities as indicators of learning difficulties

مركب مفيدة*

جامعة باجي مختار عنابة (الجزائر)، moufida.psy@gmail.com

تاريخ الاستقبال: 2022/03/04؛ **تاريخ القبول**: 2022/05/29؛ **تاريخ النشر**: 2022/06/16

ملخص: منذ ان أنشأ العالم التربوي الالماني" **فريديريك فروبل**" اول روضة اطفال في 1840م لتستقبل أطفال ما قبل المدرسة ،اي من 3سنوات الى 6سنوات،انتشرت هذه المؤسسات الاجتماعية التربوية لتصل الى كامل ارجاء العالم، فلا يخلو، في والوقت الحاضر، بلدا من رياض الاطفال التي أضحت احد أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية لما تلعبه من دور في تنمية و تطوير قوى الطفل الكامنة حسب الاسس التربوية" لباستالوزي" . فالمبدأ التربوي للروضة حسب "فروبل" يقوم على فسح مجال اللعب الحر و التخيلي للطفل من خلال انشطة بيداغوجية مثل الاشغال اليدوية ،القص، التركيب، التلوين.... تساهم في فهم الطفل لذاته و لعالمه الخارجي و بناء معارفه. و لا يقتصر دور المربية على الحرص على اداء الطفل للنشطات المبرمجة و انما ملاحظة و تحليل سلوكات الطفل اثناء اللعب للكشف عن كل ما يكمن ان يشكل مؤشر لمشكلة نمائية قد تولد ،مستقبلا، اضطراب يمس احد مظاهر شخصيته.سنعرض في هذه الورقة اهم الانشطة البيداغوجية التي يمكنها ان تتضمن مؤشرات صعوبات تعلم التي يمكن ان تظهر لدى الطفل لاحقا و الكشف عنها مبكرا للتدخل من اجل الوقاية

الكلمات المفتاح : صعوبات التعلم المدرسي، رياض الاطفال؛ كشف المبكر

Abstract: ince the establishment of the first kindergarten by the German educational scientist Frédéric Frobel in the 1840s to receive pre-school children from 3 to 6 years, these educational social institutions have spread all around the world. Currently, all countries have several kindergartens which have become one of the most important institutions of socialization for their role in the development of the child's potential in accordance with the educational foundations of "Pastaluzi". According to Frobel, the educational principle of kindergarten is based on the free and imaginative playing of the child through manual activities such as hand work, cutting, composting, coloring... Contribute to children's understanding of themselves and their external world and to building their knowledge. The role of the nanny is not only to ensure that the child performs the programmed activities, but also to observe and analyse the child's behaviour in the course of play in order to reveal all that may be an indicator of a developmental problem that may, successively, give rise to a disorder affecting a manifestation of his or her personality.

In this peper, we will present the most important educational activities that can include indicators of learning difficulties that a child may later experience and detect early for prevention intervention).

Keywords: Learning difficulties, Kindergartens; Early detection.

*المؤلف المرسل

مقدمة

"صعوبات التعلم " مصطلح حديث نسبيا اقترح لأول مرة من طرف العالم Samuel kirk في 1962م خلال اجتماع لأولياء الامور في نيو يورك بالولايات المتحدة الامريكية ثم في شيكاغو في 1963م عند انعقاد مؤتمر حول "مشكلات الطفل المعاق ادراكيا" ،محاولا من خلاله وصف التلاميذ الذين يعانون مشكلات تعلمية (صعوبة قراءة، صعوبة كتابة، صعوبة الهجاء ، صعوبة الحساب ....) رغم سلامتهم من الناحية العقلية و الحسية، حيث حاز هذا المصطلح على ترحيب و اجماع العديد من الباحثين في مجال التعلم و التعليم مثل Kephart, Frostig, Myklebust الذين كان لهم الفضل في ادراج صعوبات التعلم ضمن الاعاقات في القانون الامريكي في 1969م (الوقفي،2003؛ خطاب، 2006). منذ ذلك الوقت زاد الاهتمام بفئة الاطفال الذين يعانون من هذه المشكلة التعلمية فظهر ت العديد من الدراسات والابحاث حول الاسباب الكامنة خلف الصعوبة في التعلم و توصل البعض منها الى ان من اهم العوامل التي تساهم في ظهور صعوبات التعلم تلك المتعلقة بالخصائص النمائية للطفل مما جعلها تصنف كاضطراب نمائي-عصبي (Trouble neuro-développemental)حسب DSMV(DSM-5,20015 ,p5).

ويعتمد النموذج النمائي في تفسير صعوبات التعلم على ما اطلق عليه رواد هذا الاتجاه مثل kolligan,Sternberg, Wagner ، "الفجوة النمائية او النضجية" و يقصدون بها تأخر هؤلاء الاطفال في اجتياز المراحل النمائية مع تقدم الطفل في العمر بسبب تأخر نضج قشرة لحاء المخ فينتج عنه قصور في نمو العمليات المعرفية كالانتباه و الادراك و التآزر البصري الحركي و اللغة فيعيق، لاحقا، اكتسابهم للمهارات الاكاديمية (مركب،2011،ص33). ان الخاصية النمائية لصعوبات التعلم تجعلها مشكلات تتسم بالديمومة و الخطورة لكونها تلاحق الطفل طوال حياته و تحول بينه و بين تحقيق النجاح في مساره الدراسي ،بل اكثر من ذلك، فهي تؤثر على الطفل من الناحية الانفعالية و الاجتماعية بدرجات تتفاوت بين الانخفاض في تقدير الذات ،الانطواء ،العدوان و الاكتئاب..... (Habib,2002). من هنا و نظرا للأثار السلبية التي تخلفها صعوبات التعلم على الصعيد النفسي للطفل توجه العلماء الى الكشف المبكر عن المشكلة و تحديد العلامات الاولى او المؤشرات النمائية التي تمكن المختص من التنبؤ بالتلاميذ المعرضين للإظهار صعوبة تعلم مستقبلا (Elèves à risque) كضرورة تسمح بتوفير فرص التدخل المبكر و وقاية هؤلاء الاطفال من الفشل الدراسي لاسيما وان ،و حسب Shiffman,1962 ،كلما كان الكشف عن الصعوبة مبكرا كلما كان التدخل ناجحا (كوافحة،2003).

لقد حددت العالمة Lerner في 1993م اربعة(4) مراحل متكاملة و مترابطة كإجراءات للكشف المبكر و هي مرحلة التحديد Repérage،المسح العام Dépistage،التشخيص Diagnostic،التقييم Evaluation (الزياد،2004). و تمثل مرحلة التحديد اول و اهم خطوة في سيرورة الكشف المبكر نظرا لكونه يهدف بشكل عام الى التحذير من احتمال حدوث المشكلة(صعوبة التعلم) قبل وقوعها لذلك فهي تبدأ في مرحلة ما قبل المدرسة اي الطفولة الثانية(3 الى 6 سنوات) كما انه يمكن اجراءها في المنزل و بشكل افضل في رياض الاطفال.و من هنا يمكن لرياض الاطفال ان تشكل احسن سياق تكشف فيه الاضطرابات و الاعاقات بصفة عامة و صعوبات التعلم بصفة خاصة باعتبارها مؤسسات رعاية و تعليم لها برامج و نشاطات تتناسب و مستوى نضج الطفل لتهدف الى تحفيز و تنمية قدراته الكامنة من خلال اشباع حاجاته و ميولاته و هو ما يمثل المبدأ التربوي للروضة منذ تأسيسها اول مرة من طرف Friedrich Fröbel في 1840م . حيث كانت غايته الاساسية هي اعداد مربيين و مربيات قادرين على تقديم الخدمات الاولية (Soins) التربوية و البيداغوحية التي يحتاجها الاطفال الصغار (Budde,1999).

من هذا المنطلق اشتملت برامج الرياض على انشطة تعليمية تقوم في اغلبها على اللعب الحر و التخيلي تفسح المجال للطفل لبناء معارفه و مواجهة نفسه و العالم الخارجي (قاسم عبدالله،2009) مثل الانشطة النفس -حركية العامة كالركض و القفز و الحركية الدقيقة كالقص ، التلوين، الطلاء، بالإضافة الى الانشطة الاستكشافية مثل Puzzle,loto, perle العاب التركيب كما يمكن للخرجات الترفيه و

الاسترخاء ان تنمي لدى الطفل مهارات اجتماعية و تواصلية و تطور معرفته بذاته من خلال الانتباه و التركيز و استخدام اللغة. كل هذه الانشطة يمكنها ان تحمل الكثير من المعلومات و المؤشرات حول مشكلات الطفل النمائية التي تنبئ بصعوبات تعلم محتملة و من ثم يصبح البحث في سلوك الطفل اثناء اداء الانشطة المختلفة هاما في الكشف المبكر. وعليه جاء تساؤلنا حول اهم النشاطات التي تمكن المربي و مربية رياض الاطفال من تحديد الاطفال المعرضين لإظهار صعوبة تعلم مستقبلا؟ ماهي طبيعة هذه العلامات الاولى؟

1. تحديد بعض المفاهيم

1-1 صعوبات التعلم : سبق وان ذكرنا ان مفهوم صعوبات التعلم يرجع الى العالم Samuel Kirk الذي يعرفها على انها تأخر أو اضطراب أو تخلف في واحدة او اكثر من عمليات ،اللغة، الكلام، القراءة ، الكتابة و الهجاء و اجراء العمليات الحسابية الاولية، ناتجة عن خلل وظيفي في الدماغ او اضطراب عاطفي او مشكلات سلوكية و يستثني من ذلك الاطفال الذين يعانون من مشكلات التعلم ناجمة عن الاعاقات الحسية او الحركية او الذهنية او اضطراب انفعالي او الحرمان الثقافي و الاقتصادي (سليمان السيد،2000)

واجه تعريف Samuel Kirk انتقادات حول ادراجه الاضطرابات الانفعالية كسبب لعصوبات التعلم حيث استبعد هذا العامل في التعريفات الحديثة.

-**حسب Myklebust** 1963م تمثل صعوبات التعلم اضطرابات نفسية عصبية في التعلم تحدث في اي سن و تنتج عن انحرافات في الجهاز العصبي المركزي و قد تكون راجعة الى الاصابة بالأمراض ،التعرض للحوادث او لا سباب نمائية (مثقال؛ قاسم، 2000)

-حسب جمعية الأطفال والكبار ذوي صعوبات التعلم (1985)" تعتبر صعوبات التعلم حالة مستمرة، ويفترض أن تكون ناتجة عن عوامل عصبية تتدخل في نمو القدرات اللفظية وغير اللفظية، وتوجد صعوبات التعلم كحالة إعاقة واضحة مع وجود قدرة عقلية عادية إلى فوق العادي، وأنظمة حسية حركية متكاملة وفرص تعليم كافية. وتتنوع هذه الحالة في درجة ظهورها و في درجة شدتها. وتؤثر هذه الحالة خلال حياة الفرد على تقدير الذات، التربية، المهنة، التكيف الاجتماعي، وفي أنشطة الحياة اليومية " (http://www.new-educ.com/wp-content) ص. 2

1-2 الفرق بين صعوبات التعلم و مصطلحات مشابهة :

تظهر في الوسط المدرسي مشكلات تتشابه في مظهرها مع صعوبات التعلم حاول المختصون ابراز اهم الاختلافات فيها بينها في النقاط التالية(سليمان السيد،2000).

جدول 1: يمثل الفرق بين صعوبات التعلم، بطء التعلم و التأخر الدراسي

صعوبة التعلم	بطء التعلم	التأخر الدراسي
صعوبة نوعية تمس مجال محدد (قراءة، كتابة، حساب.....)	الصعوبة تظهر في اكثر من مجال	يشمل جميع المواج الدراسية
مستوى ذكاء متوسط او فوق المتوسط	انخفاض طفيف في مستوى الذكاء	مستوى ذكاء عادي(اكبر = 90)
تحصيل دراسي منخفض في مادة معينة	تحصيل دراسي منخفض في جميع المواد	فشل دراسي في كل المواد
ترجع الى اضطراب في العمليات النفسية الاساسية(الانتباه، الذاكرة، الادراك)	مشكلة وقت، الطفل يحتاج الى وقت اكبر للاكتساب	ترجع الى اهمال من طرف الطفل او الى مشكلة صحية

1-3انماط صعوبات التعلم : يصنف المتخصصون في مجال صعوبات التعلم هذه الأخيرة إلى مجموعتين رئيسيتين

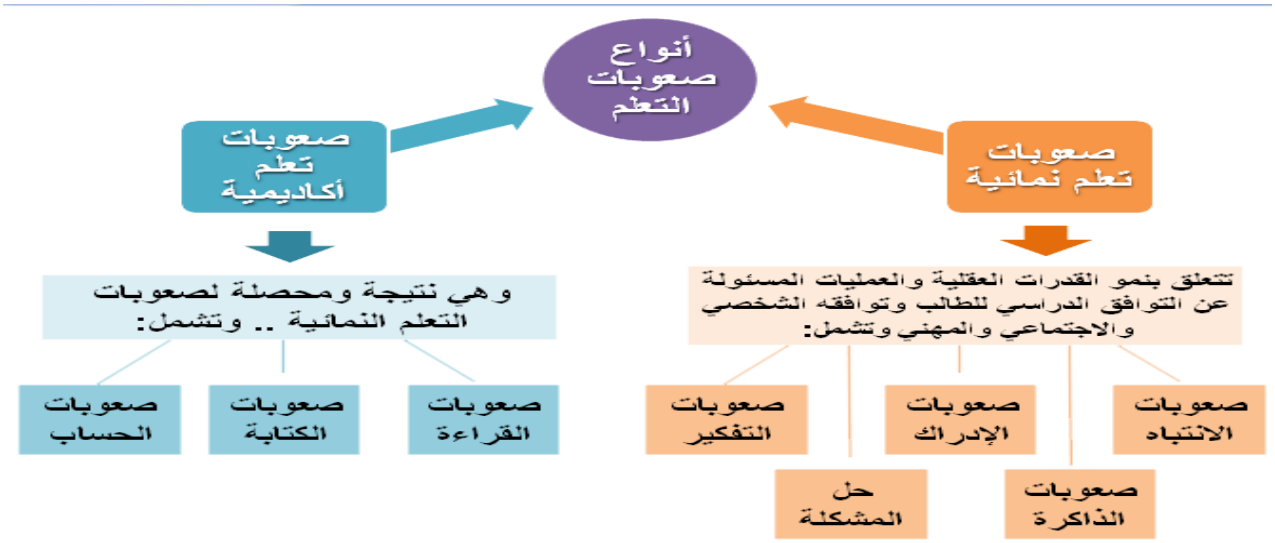

5ص(http://www.new-educ.com/wp-content)

1-4تفسير صعوبات التعلم

رغم اتفاق العلماء ،في تعريفهم لصعوبات التعلم، على الخلل الوظيفي في عمل الجهاز العصبي المركزي ،كسبب اساسي لعدم القدرة على اكتساب المهرات الاكاديمية الاساسية ، الا انهم اختلفوا في التحديد بدقة الاسباب و العوامل الكامنة وراء صعوبة التعلم ،فمنهم من ارجع نشأتها الى عوامل وراثية و جينية مثل العالم Orton او عوامل كيميائية ، و منهم من انسبها الى عوامل بيئية مثل سوء التغذية او التسمم او سلوكية مثل نقص الدافعية للتعلم او غياب التعزيز (الوقفي،2003)، فيما ترجعها فئة اخرى من الباحثين الى عوامل نفسية، حيث يفترض اصحابها، و على رأسهمKirk ،ان صعوبات التعلم ترجع الى قصور في العمليات النفسية الاساسية اي العمليات العقلية(

الانتباه، الادراك، الذاكرة) و الاساليب المعرفية التي تتدخل في عملية التعلم. و اشتمل التوجه النفسي على عدة نماذج: النفس-عصبي، المعرفي و النمائي . هذا الاخير يركز على "الفجوة النمائية" ،كما سبق و ان ذكرنا ،و تتمثل هذه الهوة في عدم اكتمال النضج العصبي للطفل ينتج عنه تأخر او قصور نوعي في نضج العمليات النفسية كقصور الادراك السمعي او البصري او الحسي(قصور في الاغلاق البصري، التمييز السمعي و البصري، التأزر اليصري الحركي، التوجه الزماني)، قصور في الانتباه (الانتباه الانتقائي ، الانتباه المستمر، الانتباه الموزع)او قصور في الذاكرة السمعية و البصرية، الذاكرة العاملة...(علي كامل،1996؛سليمان السيد،2000؛عدس،2000). كل هذه القدرات الخاصة الغير مكتملة النضج تؤثر في النشاط العقلي للطفل و تعرقل اكتسابه للمهارات الأكاديمية.

2- ما هي علامات صعوبات التعلم؟

تعد صعوبة التعلم صعوبة معقدة، ليس لها اعراض واضحة و محددة بل تكون في اغلب الاحيان متداخلة مع اعراض اخرى لذلك يطلق عليها اسم "الصعوبة المخفية" من الصعب الكشف عنها ، و عادة ما تشخص عن طريق قياس ما يحققه الطفل بالمقارنة مع المتوقع منه بحسب مستوى ذكائه وعمره. و يرى المختصون في مجال الصحة النفسية ان تشخيص صعوبة التعلم في المراحل المتقدمة من التمدرس يقلل بصفة واضحة من حظوظ نجاح عملية التدخل و العلاج و من ثم جاء التركيز على بعض المؤشرات التي تدل على احتمال وجود صعوبة في التعلم، و تتحدد هذه العلامات الاولى في ما سن قبل المدرسة أي في مرحلة دخول الطفل الى الروضة. يمكن تلخيص هذه المؤشرات في النقاط التالية:

- قبل سن أربع سنوات:

- عسر في نطق الكلمات.
- عسر في الالتزام بالنغمة أثناء الغناء أو الإنشاد.
- مشكلات في تعلم الحروف والأرقام والألوان والأشكال و أيام الأسبوع
- صعوبة في فهم الاتجاهات ومتابعتها، وفي اتباع الروتين أيضا.
- صعوبة في الامساك بالقلم أو الطباشير أو المقص.
- صعوبة في التعامل مع الأزرار و ربط الحذاء...

-من سن أربعة إلى ستة سنوات

- صعوبة في الربط بين الحروف وطريقة نطقها.
- صعوبة في ربط أصوات الحروف ببعضها لنطق كلمة.
- صعوبة في تذكر ترتيب أجزاء اليوم والساعة.
- بطيء في تعلم المهارات الجديدة (ص 7-8) http://www.new-educ.com/wp-content

ان التعرف على هذه المؤشرات في سن مبكرة اي عند التحاق الطفل بالروضة يسمح بالكشف المبكر عن صعوبة التعلم قبل تفاقمها فيسهل بذلك التدخل من اجل التكفل بالطفل ليتجاوز ها و يزيد من حظوظه في النجاح المدرسي.

3 –مفهوم الكشف المبكر:

لقد اتجه الباحثون في علم الصحة النفسية في السنوات الاخيرة الى الاستراتيجيات الوقائية اكثر منها العلاجية في التعامل مع كل المشكلات، سيما تلك المرتبطة بالنمو مثل صعوبات التعلم النمائية ،نظرا لأنها مقاومة للعلاج و كلما تأخر تشخيصها كلما تعسّر التكفل بها. و عليه اصبح الكشف المبكر خطوة ضرورية من شأنها ان تزيد من حظوظ الاطفال المعرضين لصعوبات التعلم في تجنب الوقوع في هذه المشكلة المدرسية. فَما المقصود بالكشف المبكر عن صعوبات التعلم؟

3–1 تعريف الكشف المبكر

"الكشف المبكر" مصطلح طبي يقصد به التعرف ،في مرحلة مبكرة، داخل مجتمع يتمتع (ظاهريا) بصحة جيدة على افراد يعانون من مرض او عيب معين قصد اخضاعهم الى فحوصات اضافية من اجل اخد التدابير الوقائية و العلاجية(Delahaie,2004).

لقد تم استعارة مصطلح الكشف المبكر من المجال الطبي الى مجال صعوبات التعلم للإشارة الى ذلك الاجراء التربوي الوقائي الذي تهدف الى **تحديد، في مرحلة الطفولة المبكرة**، الجوانب الغير متطورة او نواحي القصور(المؤشرات او العلامات الاولى) لدى التلاميذ الاكثر عرضة للصعوبات التعلم لاحقا من خلال الفحوصات المسحية الاولية قصد التدخل المبكر و تقديم الخدمات التربوية اللازمة (الزياد،2004).

3–2 الهدف من الكشف المبكر: ان الغاية الاساسية من الكشف المبكر، بصفة عامة، هي زيادة فرص التدخل المبكر من اجل الوقاية من خطر ظهور المرض او الاضطراب او المشكلة. و في مجال صعوبات التعلم يحدد الباحثون غرضين اساسيين من الكشف المبكر وهما :

–**الغرض العلاجي** و يكون غالبا طبي يقوم به الاخصائي في علم النفس العصبي العيادي، يهدف الى تحديد العلامات الاولى للخلل المخي الوظيفي من خلال رسم المخ التخطيطي، الرنين المغناطيسي....،بطاريات واختبارات. تسمح النتائج المتحصل عليها من تقديم الخدمات العلاجية المبكرة مثل اعادة التأهيل(Manning,2005).

–**الغرض الوقائي** و يكون عادة بيداغوجي او تربوي تقدمه المؤسسات التربوية، يهدف الى تحديد الجوانب غير المتطورة لدى الطفل (اللغوية، المعرفية، الاجتماعية) في مرحلة مبكرة و التي تمثل مؤشرات تنبئ بخطر التعرض لصعوبة تعلم لاحقا. تستخدم في هذا الاجراء العديد من التقنيات (الملاحظة، المقابلة، الاختبارات النفسية) .وفقا لنتائج الفحص تقدم الخدمات التربوية المناسبة في مرحلة مبكرة للوقاية من خطر الاصابة(الزياد،2004).

3–3 طرق الكشف المبكر عن صعوبات التعلم

لقد اختلف المهتمون بمجال صعوبات التعلم حول الطريقة التي يتم بها الكشف المبكر عن صعوبة التعلم وذلك في ما يخص المرحلة العمرية التي تسمح بتحديد المؤشرات السلوكية، المعرفية و الاجتماعية المرتبطة باحتمالية ظهور الصعوبة ،حيث اتجه فريقا منهم الى الطفولة المبكرة او مرحلة ما قبل المدرسة كأفضل مرحلة يتم بها الكشف المبكر لان كلما كان الكشف مبكرا كلما كان التدخل او العلاج ناجحا، نظرا ان الطفل في هذه السن يكون لديه قابلية كبيرة للتعلم و التحسين من مهاراته. بينما يرى فريقا آخر ان الكشف في سن مبكرة يمكنه ان يزيد من احتمال الوقوع في خطأ في التشخيص لان الطفل لا يزال في مرحلة النمو و منه يمكن الخلط بين الصعوبة في التعلم و البطء ، وعليه توجهوا إلى السنوات الاولى من التمدْرس (السنة الاولى و الثانية) للكشف المبكر عن الصعوبة (Brunet,1999).

ويتم الكشف المبكر عن الأطفال ذوي صعوبات التعلم في سن ما قبل المدرسة حسب "ليرنر (Lerner (1993 "في أربعة خطوات أساسية و هي:

(أ) مرحلة التحديدLocating :

تتمثل في تحديد الأطفال الذين يعانون من صعوبات وليس من المهم أن يكونوا في مدرسة نظامية، ويعتبر ذلك في حد ذاته مشكلة اجتماعية تتطلب زيادة في وعي الأفراد من خلال وسائل الإعلام المختلفة.

(ب) مرحلة المسحScreening :

تتمثل في تحديد الأطفال ممن يشك بوجود مشكلة لديهم ويحتاجون إلى خدمات التربية الخاصة، أو ممن لديهم القابلية للتعرض لتلك المشكلات وذلك بالنسبة للأطفال من 5:3 سنوات، على أن يكون التقييم قصيرا وسريعا ومتضمنا المهارات السمعية والبصرية والحركية، والنطق واللغة، ومهارات العناية بالذات والنضج الاجتماعي/ الانفعالي والنمو المعرفي.

(ج) مرحلة التشخيصDiagnosing :

تهدف هذه المرحلة إلى تحديد مدى القصور لدى الطفل وما إذا كانت مشكلات الطفل تحتاج إلى برامج تدخل علاجية ووقائية تتلاءم مع طبيعة تلك المشكلات ونوعيتها.

(د)مرحلة التقييمEvaluating :

وتركز هذه المرحلة على تحديد المدخلات والمخرجات والحكم على:

– ما إذا كان الطفل يحتاج إلى برامج التربية الخاصة بصورة مستمرة أو لفترة محددة.

– تحديد مدى تقدم الطفل في البرنامج، وما هي المهارات التي تعلمها والتي يحتاج إلى تعلمها في المرحلة اللاحقة، وعلم الخطط المستقبلية للتدخل (قحطان،2005؛ الزياد،2004؛ عواد،2010).

توضح الخطوات سالفة الذكر اهمية مرحلة ما قبل المدرسة في الكشف المبكر عن الاطفال المعرضين لخطر صعوبات التعلم مما يبرز الدور الذي يمكن ان تلعبه رياض الاطفال في انجاح هذه العملية مثلما جاء في دراسة **"الباحثة منيرة خالد (1999)** حيث استخدمت بطارية للكشف المبكر عن الأطفال المعرضين للخطر At- Risk في مرحلة الروضة، والذين من المحتمل أن يعانوا من صعوبات تعلم في المدرسة (الصفوف الأولي) ، وأظهرت نتائج الدراسة أنه يمكن الاعتماد علي الأداة في التعرف علي ذوي صعوبات التعلم قبل دخولهم المدرسة، كما وجدت فروق دالة إحصائيا بين أفراد المجموعات العمرية المختلفة في جوانب: النمو المعرفي/ اللغوي، والنمو الحركي، ومسح السلوك، والاعتماد علي النفس/الاجتماعي. وقد كانت الفروق في معظم جوانب النمو بما فيها النطق لصالح أطفال المستوي الثاني في الروضة، بينما لم تظهر فروق بين الذكور والإناث في جوانب النمو". (عواد،2010 ، ص1).

4–مفهوم رياض الاطفال

4–1 تعريف رياض الاطفال

هي تلك المؤسسات التربوية الاجتماعية التي تستقبل أطفال ما قبل المدرسة اي الذين تتراوح اعمارهم بين سن الثالثة والسادسة او ما يمثل الطفولة الثانية بهدف تنمية جميع جوانب شخصيتهم من خلال برامج منظمة (Budde,1999) .و المقصود بالروضة الارض الخضراء مثل الحديقة او البستان الجميل (زعيمي،2007). كما تعرف في الكثير من البلاد بمدارس أو مراكز الرعاية النهارية.

يعرفها ايضا القاموس التربوي على أنها: «مؤسسة تربوية أو جزء من نظام مدرسي مخصص لتربية الأطفال من سن الرابعة وحتى سن السادسة وتتميز بأنشطة اللعب الذاتي والتدريب على كيفية العمل والحياة معا في ظل بيئة وأدوات وبرامج بعناية تسهم في نمو وتطور الطفل"(النقيب،2002،ص64).

ويعتبر العالم الألماني– **فريديريك فروبل**– أول من أطلق اسم "رياض الاطفال "على هذا النوع من المؤسسات التربوية وذلك في القرن 19 م ليفرقها عن باقي المؤسسات التي تعتنى بفئة الاطفال حيث قال"إن هناك فرقا واسعا بين الروضة، وبين كل من مراكز رعاية الطفولة ودور الحضانة.

ففي الروضة ينمو الطفل كما تنمو النباتات الصغيرة في البستان، وتلقى من البستاني كل رعاية واهتمام حتى يؤتى أكلها وكذلك بالنسبة للطفل حيث يلقى فيها الرعاية والاهتمام، ويعمل على تنمية ما عنده من مواهب واستعدادات فطرية.. ومن هنا يبدو أن اسم رياض الأطفال، إنما جاء نتيجة لاحتياج طفل هذه المرحلة إلى روضة أو حديقة يجري فيها ويلعب في جميع أرجائها بحرية وطلاقة، حيث ينمو في كل مجالات النمو من خلال اللعب ومختلف النشاطات" (الشناوي وآخرون، 2001 ، ص219)

كما يؤكد "فروبل" على أن الروضة تهيئ للأطفال فرصا للقيام بنشاطات تتوافق مع مرحلة نموهم، تتناول شخصياتهم من جميع جوانبها النفسية والاجتماعية والجسدية والعقلية، كما نظر فروبل إلى الروضة على أنها المكان الذي ينبغي أن تتوفر فيه السعادة للأطفال التي تساعدهم على النمو و هذا ما يتناسب مع مبدأ كل من "باستالوزي " و "مانتسوري" في التربية الذي يعتمد على اللعب و الانشطة لتنمية قدرات الطفل العقلية و مهاراته الحسية والأدائية (هشري، 2013).

4–2–اهداف رياض الاطفال

ان اول ما هدفت اليه رياض الاطفال منذ انشائها في عهد "فرويبل" هو استخدام اللعب في تنمية كل جوانب شخصية الطفل ثم تطورت مع انتشار رياض الاطفال في العالم لتصبح لها اهداف عامة حددتها منظمة اليونسكو في تقرير ظهر في 1967م في النقاط التالية:

- تكامل نمو شخصية الطفل و توطيد علاقته الاجتماعية ومع الافراد و الجماعات
- تهيئة الطفل للمدرسة الابتدائية
- رعاية الطفل و اشباع حاجاته للمعرفة
- نمو الطفل في المجالات العاطفية و الاخلاقية و الدينية و اللغوية و الحسية و الجسمية (لينا جمال،2017،ص17)

4–3 النشاطات التعليمية لرياض الاطفال

يتضمن برنامج رياض الاطفال مجموعة من الانشطة المختلفة و التي تسمح بتنمية مهارات الطفل و تطوير نموه في جمع جوانبه حيث يخضع برنامج ريا ض الاطفال الى مجموعة من الاسس نذكر منها:

–ان تكون برامج الانشطة شاملة لجوانب الخبرات المراد اكسابها للطفل.

–شاملة لجميع جوانب نموه

–تعلم الانشطة يكون بالمشاركة الفعالة و الممارسة الفعلية للأنشطة، التعامل المباشر مع البيئة

–يعطي اهمية كبرى للعب و يركز عليه في العملية التعليمية للطفل، اعطاء الحرية للطفل في ممارسة النشاطات المختلفة

–تهذيب انفعالات الطفل و العمل على تكوين الطفل لاتجاهات ايجابية نحو الاخرين،

–تقديم معارف متكاملة للطفل مع مراعاة اهتماماته و حاجاته،

-تنويع الالعاب و الانشطة التي تسمح للطفل باستخدام حواسه و تحفزه على الاستكشاف و تنمي لديه روح الابداع (جلال مصطفى ، 2010؛ الحريري،2013؛ لينا جمال 2017)

5-النشاطات التربوية المقترحة للتنبؤ بخطر صعوبات التعلم :

نقدم في الجدول رقم 1 النموذج المقترح للنشاطات التي يمكنها ، من خلالها ، رصد مؤشرات او العلامات الاولى لصعوبات التعلم و ذلك وفق المجالات الخمس(05) لمظاهر النمو المرتبطة بالعوامل المتدخلة في عملية التعلم و هي:

5-1 المهارات الحركية الكبرى La motricité globale

5-2 المهارات الحركية الدقيقة La motricité fine

5-3 المهارات الإدراكية Les habiletés perceptives

5-4 المهارات اللغوية Les habiletés linguistiques

5-5 المهارات الاجتماعية والنفسية

هذه الانشطة و الالعاب مستوحاة من اعمال (Kristensen,1986؛ Joly,2011؛ Albaret,2001)

الجدول رقم 2: يمثل نموذج الانشطة المقترحة للكشف المبكر عن صعوبات التعلم

المجال النمائي	مؤشر صعوبة التعلم	الانشطة المقترحة للكشف عن المؤشر
الحركات العامة (الكبرى) تتمثل في: -المشي -الجري -التنقل	**-عدم الاتزان الحركي L'instabilité Motrice** **- عدم التناسق و التآزر الحركي** **- التثبيط**	**-لعبة القفز على الحبل** **-لعبة تقليد طائر الفلامون اي الوقوف على رجل واحدة** **-لعبة شد الحبل بين طفلين** **- لعبة المشي على شكل مرسوم على الارض زهرة او حيوان او شكل هندسي(اتباع حيز الشكل)** **-لعبة الحجلة او ما تسمى ب الاسكواتش (La marelle)** **-لعبة تبادل رمي و استقبال الاشياء او الادوات.**
الحركات الدقيقة تتمثل في:	**- عدم القدرة على استعمال الاصابع بطريقة صحيحة(...**	**- تلوين مجموعة اوراق الشجر او الزهور** **- قص اشكال او رسومات(دوائر، علامة +)من ورق ثم الصاقها على ورقة اخرى**

–مهارة المسك –مهارة استخدام اليدين –التأزر البصري اليدوي	مسك المقص) – عدم القدرة على المحافظة على اتجاه الخط (نازل او صاعد) – عدم القدرة على اتباع الحيز و عدم الخروج عنه –عدم القدرة على استعمال اليد و العين المناسبتين لانجاز المهمة	–اعداد اشكال على ورق مقوى من هلال الصاق الدبابيس او المسامير او الحبوب الجافة (ملأ الشكل دون الخروج على الحيز) –تشكيل هرم او قلعة باستخدام المكعبات، لعبة اللفيفة **bobinage** يطلب من الطفل لف الخيط حتى بشكل كرة خيط **bobine** – لعبة الكريات الزجاجية **Les billes** –لعبة التقاط قصاصات صغيرة من الورق و تجميعها على الطاولة وفق شكل معين.
المهارات الادراكية تتمثل في: –التوجه الزماني المكاني –صورة الجسد –الجانبية – التمييز السمعي – التمييز البصري	– عدم القدرة على تحديد الاتجاهات (يمين يسار– فوق تحت) – عدم القدرة على قراءة الساعة (الوقت) –عدم القدرة على التعرف على الفصول – عدم القدرة على تحديد اجزاء الجسم (رأس،اطراف،جدع،.....) –عدم القدرة على التمييز بين الاشكال المختلفة –عدم القدرة على التمييز بين الاصوات المختلفة	– لعبة الاخفاء (غميضة) لعبة الحمل على الظهر (حبو كركب) – لعبة المشي 1–يمين/ 2 يسار (مشية الجندي) – لعبة التعرف على الاصوات (صوت حيوانات مختلفة، الطبيعة مثل الريح، المطر، الرعد) –لعبة تكرار الحروف و الكلمات التي يقولها المعلم(ة) و هو يدير ظهره له. –لعبة اكتشاف الشكل المختلف ضمن مجموعة من الاشكال مثل ان يكتشف الطفل الجسم البيضوي في سلة مملوءة بأشكال كروية – نشاط تركيب مجسم الجسم يقدم للطفل قطع من الخشب تمثل اجزاء جسم الانسان و يطلب منه تركيبها لتكوين الجسم
النمو اللغوي	–عدم القدرة على التمييز بين	–نشاط الاغاني و الاناشيد

يتمثل في الوعي الفنولوجي	الاصوات المتشابهة –عدم القدرة على التعرف على الحروف التي تكون الكلمة –عدم القدرة على التمييز بين النغمات المختلفة.	– لعبة التعرف على الكلمة الدخيلة (تقديم مجموعة من الكلمات للطفل التي تبدأ بنفس الصوت ما عدا كلمة واحة و يطلب منه التعرف على الكلمة التي لا تنتمي للمجموعة –لعبة عد الاصوات المكونة لاسم الطفل –لعبة الايقاع :يقدم للطفل مجموعة من الكلمات التي لها نفس الايقاع او النغمة ماعدا كلمة واحدة و يطب من الطفل ايجادها
المهارات الاجتماعية و النفسية	–الانسحاب و الانطواء – عدم المبادرة –التردد –التجنب – التثبيط	– اعداد نشاطات مسرحية و يطلب من الاطفال من يرغب في المشاركة فيها – اعداد العاب جماعية يشارك فيها كل التلاميذ – لعبة التقليد (طلب المعلمة من الطفل تقليدها في سلوك معين

خلاصة

كل تعلم يمر عبر الجسد، حسب نظرية النمو المعرفي ل Piajet، فهو نتاج تفاعل الجسم مع بيئته .و تعلم المهارات الاكاديمية الاساسية(القراءة ،الكتابة، الحساب و الفهم) لا يستثنى من هذه القاعدة لان اكتسابها يستدعي نمو حسي ، نفس حركي و عقلي سوي. لذلك يعتبر الجسد عنصر مهم في عملية التعلم و اي خلل او تأخر او عجز في نموه، يظهر في سن ما قبل المدرسة اي مرحلة الروضة، يمكن ان يكون بمثابة العلامات الاولى او مؤشرات لخطر ظهور صعوبات تعلم مستقبلا و هنا تتجلى اهمية فحص او ملاحظة حالة الطفل في سن مبكرة التي تتوافق مع سن الالتحاق بالروضة لاكتشاف الخلل مبكرا باستخدام وسائل بسيطة تتمثل في انشطة و العاب تدل على امكانات الطفل التي من المفروض ان يكون اكتسابها في تلك المرحلة العمرية و هوما يسمح بوضع استراتيجيات تدخل مبكر. ان اهمية مرحلة ما قبل المدرسة بالنسبة لنمو الطفل تبرز دور رياض الاطفال في الكشف عن المشكلات النمائية التي قد يعاني منها بعض الاطفال و لا سيما صعوبات التعلم النمائية من خلال الملاحظة الدقيقة لسلوك الطفل اثناء أدائه لنشاطات و العاب تتضمن

استجابات تدل على تطور نمائي سليم . الا ان هذا الدور لا يكون فعالا الا اذا توفر المربون و المربيات على التكوين المناسب للتعرف على الخصائص النمائية لطفل الروضة و تمتعوا بالكفاءات اللازمة لاكتشاف مؤشرات النمو غير السوي.-

المراجع

احمد، عواد.(2010) .**الكشف والتدخل المبكر لذوي صعوبات التعلم**. جامعة قناة السويس .مصر. جامعة عمان الاردن

- احمد ،الظاهر قحطان.(2005). **مدخل الى التربية الخاصة**.ط1.دار وائل .عمان .الاردن
- الوقفي، راضي.(2003). **صعوبات التعلم: النظري و التطبيق**.ط1. كلية الاميرة ثروت. الاردن
- ايمان العربي، النقيب .(2002). **القيم التربوية في مسرح الطفل**. ط1. دار المعرفة. الإسكندرية .مصر .ص64.
- تيسير مفلح، كوافحة. (2003).**صعوبة التعلم و الخطة العلاجية المقترحة** . ط1.دار المسيرة. عمان .الاردن
- جمال، مثقال؛ مصطفى، قاسم.(2000). **صعوبات التعلم**.ط1.دار الصفاء. عمان. الاردن
- رافدة، الحريري. (2013).**نشأة و ادارة رياض الاطفال**. دار المسيرة. عمان .الاردن
- زعيمي، مراد. (2007). **مؤسسة التنشئة الاجتماعية**. ط 1. دار قرطبة للنشر و التوزيع. الجزائر. ص7
- عمر مُحَمَّد، خطاب. (2006). **مقاييس في صعوبات التعلم**.ط1. المجتمع العربي. الاردن
- عزة جلال، مصطفى.(2010). **التخطيط الاستراتيجي الناجح لمؤسسات التعليم**. المنهل
- عمر أحمد ،همشري. (2013) . **التنشئة الاجتماعية للطفل**. ط2 .دار الصفاء. عمان. الاردن .ص314
- لينا جمال ،مُحَمَّد.(2017). **الادارة و الاشراف التربوي في رياض الاطفال**. دار ابن النفيس. عمان .الاردن
- مُحَمَّد عبد الرحيم، عدس. (2000).**صعوبات التعلم**.ط1.دار الفكر. عمان .الاردن
- مُحَمَّد علي، كامل. (1996) .**سيكولوجية الفئات الخاصة**. جامعة طنطا. مصر
- مُحَمَّد ،الشناوي وآخرون.(2006).**علم النفس الاجتماعي**. دار صفاء للنشر و التوزيع
- مُحَمَّد قاسم، عبدالله. (2009).**امراض الطفل النفسية و علاجها**: علم نفس الاطفال المرضي .دار المكتبي. دمشق. سوريا
- مُحَمَّد ،الزياد . (2004).**الصعوبة التعلمية في الطفولة المبكرة: الكشف و التدخل المبكرين**. الكرمة
- مركب، مفيدة.(2011). **الكشف المبكر عن صعوبات التعلم المدرسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية (نموذج صعوبات القراءة):مقاربة معرفية–تربوية**. مذكرة ماجستير.جامعة باجي مختار .عنابة.الجزائر

-Albaret, J.M.(2001).Troubles psychomoteur chez l'enfant. Psychiatrie Pédiatrie. Scientifiques et médicales. Elsevier.

Brunet, J.P.(1999).La prévention des difficultés d'apprentissage. Conférence latino-americaine

-Budde,G.F.(1999).Histoire des jardins d'enfants en Allemagne .Histoire de l'éducation.(82)pp43-71

- Delahaie,F.(2004).L'évolution du langage chez l'enfant : De la difficulté au trouble. Inpes

-DSM-5.(2013) . Major changes for child and adolescent disorders. In Rey, JM (ed), IACAPAP e-Textbook of Child and Adolescent Mental Health. Geneva: International Association for Child and Adolescent Psychiatry and Allied Professions. p 5

- Joly, F. (2011). Le développement psychomoteur : un paradigme pour la psychopathologie du xxie siècle. Contraste /1-2 (34-35). P 213 à 235

- Kristensen,K.(1986). L'évaluation de l'éducation et l'intervention précoce en faveur de l'enfant handicapé dans les pays en développement. Programme de coopération Unicef-Unesco .Paris .

-Habib,M.(2002).Aspects étiologiques des dyslexies. Paris :Masson.

-Manning,L. (2005). .La neuropsychologie clinique : Approche cognitive. Paris : Armand colin.-

المواقع الالكترونية

ايمان العربي https://www.gulfkids.com/vb/showthread.php?t=91022021/03/11 **تاريخ القراءة**

الحسين اوباري. **صعوبات التعلم، اسبابها، علاجها**. http://www.new-educ.com/wp-content تارخ النشر 2015/3/9 **تاريخ القراءة 2018/3/16**